لان لها غوايل في طيها قل من يتنبه لها ولذلك طالت الطريق على المدعين ولم يدخل
احد منهم حضرة الله تعالى لعدم تفتيشه نفسه وتوقيه من الصفات التي تمنعه
من دخول الحضرة **وقد** كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول لا يدخل
احد من عتبة الولاية حتى يسمع المنادي من قلبه ينادي الامن اراد دخول حضرة
الحق تعالى فليترك الحظوظ كلها ويخلع نعليه وهما دنياه واخراه ويتجرد بعد ذلك
ومن لم يتجرد كما ذكرنا فلا يصح له ان يطا بساط الحضرة ابدا ثم اذا دخل فله ادب اخر
وذلك ان يكون مطرقا لا ينظر يمينا ولا شمالا اي لا ينظر يمينا الى الاخرة ولا شمالا
الى الدنيا وحينئذ يتهيا لان يخلع عليه الخلع **وكان** رضي الله عنه يقول تترك
الحظوظ ثلاث مرات ثم يومر العبد باخذها فان لم ياخذها عصا امر ربه المرة
الاولى ان يترك الحرام والشبهات الثانية ان يترك الحلال خوفا ان يشغله
عن الله عز وجل الثالثة ان يسمع من قلبه الندا اترك كل شهوة في الدارين
ثم يومر باخذ النعم والتلبس بها وينهى عن ردها الشهوده ان في ردها نعم الملك
في تلك الحضرة وسوا ادب وافتياتا على الملك واستخفافا بالحضرة فحينئذ
يتلبس بالنعم ويراها من فضل الله تعالى ونعمة بعد ان كان يتلبس بها بشهواه
ونفسه وهو غافل لان العبد كلما نزل منزلة تعد نعمة قال ولا يسمى صالحا الامن
وصل الى هذا المقام وصار بالله وبنفسه وهواه اذ الصالح هو من تولى الله تعالى
امره في الدنيا ولم يبق عنده في نفسه طلب لجلب مصالح ولا دفع لمفاسد بل
هو كالطفل الرضيع مع الظيرا والميت مع الغاسل فتتولى القدرة تربيته وتجلب
له مصلحته وتدفع عنه مضاره من غير ان يكون له اختيار او تدبير فهذه هي
صفات الصالح التارك للحظوظ على الحقيقة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

تسليمي لكل من ادعى انه تخلص من حظوظ نفسه من الفقرا بان صار يريد
بارادة الله تعالى ويدبر بتدبيره ويختار باختياره ويشا بمشيئته ويرضى برضاه
على الكشف والشهود انه خرج عن النفس والهوى والاماني والارادات دنيا
واخرى وان الله اصطفاه واجتباه وذلك لانه ادعى ممكنا راجعا الى الباطن
لا يطلع عليه الا الله تعالى ثم صاحبه فنسلم له ما يدعيه ان كان صادقا فقد
صدقناه وحصل لنا الثواب وان كان كاذبا رجع اثم ذلك عليه وحرم الوصول
الى ذلك عقوبة له **وفي** كلام سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه لا يصل الرجال
حتى يكون مختفيا في صفات الحق عز وجل انتهى **قال** بعضهم ومراده
ان العبد اذا زالت اهويته وارادته وخرج عن جميع الحظوظ صار لا يرى
لغير الله وجودا ولا فعلا بل هو في نفسه فعل الله عز وجل ومراد الله ولذلك
لا يضاف الى صاحب ذلك المقام صدق في وعد ولا خلف وعد لان الوعد والخلف
انما يكون ممن يكن له هوى وارادة فحكم هذا اذا وعد مع الله اذا وعد احدا
حكم رجل عزم على فعل شي في نفسه ونواه ثم صرفه الى غيره انتهى
وهنا امور تذوقها العارفون لا تنسطر في كتاب لعدم طاقة غالب الناس

على تحملها

على تحملها والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

تنبهي لتصاريف القدرة في بما اكره علمه وجود ذكر الحق تعالى فاشكر الله
تعالى على كثرة تصاريف الاقدار لعلمي بان الحق تعالى اذا اعتنى بعبد تحرف
اليه بما تهوى نفسه زما تكره نفسه ليعطي كل وارد عليه حقه من الشكر والاستغفا
وليرده عما فتح نفسه فيه من الحظوظ واما اذا لم يعتني به فانه يجعله تجري
عليه تصاريف الاقدار وهو عن ذلك غافل كالبهيمة **وتامل يا اخي** لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرق الارادة والهوى كيف قال الله تعالى له الم تعلم
ان الله على كل شي قدير عقب قوله تعالى له ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير
منها او مثلها اي لم تعلم انك في بحر القدرة تقلبك امواجه تارة كذا وتارة
كذا فيوحي اليك بوحي ثم بنسخه ويوحي اليك بامر اخر يترك تعالى نبيه على
حالة واحدة **ومن هنا** تعلم يا اخي ان في قول الشيخ عبد القادر الجيلي ان
الخواص يصلون الى حالة لا يكونون فيها تحت امر نظرا الا ان يريد حالة
نزول عنهم عمال التكليف وذلك لانه اذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
لم يترك لنفسه هملا في وقت من الاوقات فكيف بغيره فلا بد ان يكون
العبد المكلف تحت حكم الاوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم **ومن هنا** يعلم
ايضا ضعف قول من قال ان الفرق بين الانبيا والاوليا لا يملكون احوالهم
لانه لو صح ذلك ما خر موسى عليه السلام صعقا فافهم والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

من ظني بربي اذا قسي قلوب عباده واطلق السنتهم بذمي وكف لسانهم عن
حمدي والثنا علي وارجلهم عن السعي الي واقول لولا انه تعالى اذا اراد تقربي
منه لما جفاني عباده لاني ربما داخلني الميل الى من احبني ومدحني واوصلني
بالنعمة فصوا على فينقص ذلك من محبتي لله عز وجل واشتغل بعبيده ومراعاتهم
واغفل عنه تعالى وانسى كون ما وصل الي على يد عبده هو من نعمته تعالى
علي لا من نعمة عبده وهو تعالى غيور لا يوجد عبدا في المحبة الى ان وجده
العبد كذلك قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فكان في كف ايدي
الغير عن مواصلتي وعدم حمدي او شتمهم الي في مرضي مثلا معي في كف نظري
عن رؤية النفع او الضر من غيره فيجتمع قلبي عليه تعالى وافرده في المحبة
قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اسا اليها ثم لا يخفى ان العبد لا يصطفيه الحق جل وعلا وهو يرى نفعا
او ضرا من غيره ابدا فاحسن الظن بربك يا اخي وانظر الى من هو ناظر اليك
واقبل على من هو مقبل عليك واعط يدك لمن ينشلك من سقطك في الوحل
ويخرجك من ظلمات الجهل وينجيك من ورطات الهلاك ويطهرك من الانجاس
وينظفك من الاوساخ ويبعدك عن الاقران المضلين لك عن سوا السبيل
من شيطانك وهواك وخلانك من الجهال انقطاع لطريق الحق الحايلين

Copyright King Saud University